

حكّمه لمدة ألف عام . . مَثَلٌ جيد على التفسيرات الحرفية . فهي عقيدة فسرت بعض الإشارات العابرة التي وردت في العهد القديم تفسيراً حرفياً ومنحتها مركزية مطلقة . وقد حاولت الكاثوليكية تهدئة النزعة المشيخانية عن طريق وضع بعض الحدود على مسألة حلول المركز في العالم ، وحلول الإله في التاريخ ، وهو ما يؤدي إلى محو الثنائيات وظهور التفسيرات الحرفية المادية . ولذا ، طرحت التفسيرات المجازية ، وأكدت ضرورة البُعد عن التفسيرات الحرفية . فصهيون بالنسبة للكاثوليكية فكرة مثالية (مدينة الإله - أرض الماشيخ) التي تتعلق بها الأفئدة والضمائر ، ولا علاقة لها بالمنطقة الجغرافية التي تسمى فلسطين ولا بالزمان الإنساني ، والشعب المختار هو جماعة من المؤمنين التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

وكانت المسيحية الكاثوليكية ترى نفسها «إسرائيل فيروس» أي «إسرائيل الحقيقية» . وكان رأي الكنيسة الكاثوليكية أن مجيء المسيح قد نقض العهد الإلهي لإسرائيل وأنهاء . فبعد المسيح لا وعد ولا اختيار إلا لمن آمن بالخلاص وسعى إليه . وباب هذا الخلاص مفتوح لكل الناس بلا استثناء ، وعلى اليهود أن يؤمنوا بالمسيح مثلهم مثل غيرهم إذا أرادوا الخلاص . أما النبوءات الخاصة بعودة اليهود فكانت تُؤوّل على أنها تحققت حينما أعادهم قورش إلى فلسطين . أما الفقرات الأخرى التي تنبأ بمستقبل مُشرق لإسرائيل ، فقد كانت تنطبق - حسب تفسير القديس أوغسطين - على إسرائيل الجديدة وحسب ، أي الكنيسة المسيحية . وبعد ظهور المسيح وإنكار اليهود إياه أصبح اليهود «إسرائيل الجسدية الزائفة» ، والشعب المختار أصبح شعباً مختاراً للعنة الإله ، وأصبحت اليهودية اسماً لا ديناً . ونتيجة لذلك ، كانت الكنيسة الكاثوليكية تفصل بين العبرانيين القدامى الذين كانوا يُعتبرون شعباً مثالياً ، وإسرائيل التي ورثتها الكنيسة الكاثوليكية من جهة ، واليهود المعاصرين الذين كانوا يقفون في ضعفهم وذلتهم شعباً شاهداً على عظمة الكنيسة من جهة أخرى .